

مجلة أكاديمية شمال  
أوروبا المحكمة للدراسات  
والبحوث التربوية والإنسانية  
- الدنمارك

العدد - 20  
13/07/2023

فاعلية برنامج إرشادي مستند للعلاج متعدد الأجيال لتحسين المناخ الأسري والصلابة النفسية  
للطلاب السوريين اللاجئين في الأردن - دراسة ميدانية محافظة الكرك

**The effectiveness of a counseling program based on multigenerational  
therapy to improve the family climate and psychological hardiness among  
Syrian students**

### إعداد



أ.د. سامي الختاتبة  
كلية العلوم التربوية - جامعة مؤتة  
قسم الإرشاد النفسي والتربية الخاصة  
[Samimohsen1970@yahoo.com](mailto:Samimohsen1970@yahoo.com)



د. أحمد زياد حماد القرالة  
كلية العلوم التربوية - جامعة مؤتة  
قسم الإرشاد النفسي والتربية الخاصة  
[aalkaralh@gmail.com](mailto:aalkaralh@gmail.com)

تم إعداد برنامج إرشادي مستند الى العلاج متعدد الأجيال، وقد تم اختيار عينة وصفية بلغت (188) طالب سوري لاجئ، واختيار عينة للدراسة شبه التجريبية بلغ عددها (26) طالب، تم تقسيمها عشوائيا إلى مجموعتين ، تجريبية (13) طالب وضابطة (13) طالب، وأشارت النتائج إلى وجود مستوى متوسط من المناخ الأسري والصلابة النفسية لدى أفراد العينة الوصفية الأولية، كما أشارت النتائج إلى تحسن أفراد المجموعة التجريبية مقارنة مع المجموعة الضابطة في المناخ الأسري والصلابة النفسية في القياس البعدي، كما وأظهرت النتائج أن أعضاء المجموعة التجريبية قد احتفظوا بالأثر بعد انتهاء البرنامج الإرشادي بشهر سواء في المناخ الأسري أو الصلابة النفسية، وجاءت توصيات الدراسة بضرورة القيام بتوظيف البرنامج الإرشادي محل البحث في مساعدة الطلاب اللاجئين لتنمية المناخ الأسري والصلابة النفسية لهما.

#### الكلمات المفتاحية:

المناخ الأسري، الصلابة النفسية، العلاج متعدد الأجيال، برنامج إرشادي

#### Abstract

The aim of the study was to investigate the effectiveness of a counseling program based on multi-generational therapy to improve the family climate and psychological resilience of Syrian students. Two scales were developed, one measuring family climate and the other measuring psychological resilience, and their psychometric properties were verified for validity and reliability. An counseling program based on multi-generational therapy was designed and implemented. A descriptive sample of 188 refugee students was chosen, and a quasi-experimental study was conducted with a sample of 26 students randomly divided into two groups, an experimental group of 13 students and a control group of 13 students. The results indicated a moderate level of family climate and psychological resilience among the primary descriptive sample. The results also showed that the experimental group demonstrated significant improvement compared to the control group in both family climate and psychological resilience, and that the effects of the counseling program were sustained for one month after the program ended. The study recommends the use of the counseling program to assist refugee students in developing family climate and psychological resilience.

**Keywords:** family climate, psychological resilience, multi-generational therapy, counseling program

## المقدمة:

تعتبر الأسرة اللبنة الأولى والأهم لتكوين شخصية الفرد وترسيخ وترجمة المفاهيم الأساسية له، والتي تتولى رعاية الأبناء وتهذيبهم وتعليمهم، وتزويدهم بالمعرفة والخبرات الحياتية، وصقل الشخصية وتزويد الأبناء بالصلابة النفسية وذلك من خلال المناخ الأسري السليم الذي يستطيع الفرد تكوين شخصيته، وثقته بنفسه، في مواجه الصعوبات، والضغوطات التي يتعرض لها.

ويلعب المناخ الأسري دوراً أساسياً في تنمية وتعزيز قدرات الإنسان حيث يحقق المناخ المناسب أسس متطلبات النمو النفسي، الذهني، والإجتماعي، وفي ظل هذا المناخ يقوم الفرد بتعلم التفاعل الإجتماعي، والمشاركة الفعالة في الحياة اليومية، وتعلم السلوكيات الصحيحة المؤدية للنجاح والتميز (العزام، 2010).

ويعرف ديفي (Dive, 2015:1-16) المناخ الأسري بأنه: مجموعة المتغيرات البيئية والنفسية والانفعالية التي توفرها الأسرة داخل المنزل من أجل تهيئة الظروف المناسبة للنمو الإنفعالي والإجتماعي للأبناء، وما تقدمه لهم من تفاعلات إيجابية تتيح لهم الفرصة للنمو السوي في جميع نواحي الحياة.

وللمناخ الأسري أهمية بالغة في أنه يأتي في مقدمة عوامل البيئة الاجتماعية التي ينمو في إطارها الفرد وتتشكل فيها الملامح الأولى لشخصية الفرد وسلوكه الروحي، وهو المصدر الأساسي للإشباع حاجاته واستئارة طاقاته وتمييزها من خلال التفاعل والتعايش مع الأسرة ودور الأسرة يستمر مع الفرد في جميع مراحل عمره ويمتد أثره مدى الحياة (جبريل والنجيري ودرويش، 2020: 353 - 376).

وأما الصلابة النفسية فهي تساعد الفرد على امتلاك مهارات الكفاءة الشخصية وكذلك الاجتماعية، بحيث يتمكن الفرد من مواجهة مواقف الحياة والضغوطات، وتساعده على التوافق النفسي والاجتماعي مع بيئته، وتحول الفرد من شخص ضعيف المقاومة إلى قوي ومتماسك، وقادر على تحمل المصائب والشدائد، وتحول اتجاهاته ونظراته إلى الأحداث والمواقف والأشخاص إلى أكثر إيجابية (العبدلي، 2012).

وتعد الصلابة النفسية مكوناً هاماً من مكونات الشخصية، والتي تساعد الفرد على أن يواجه الأحداث الصادمة في حياته، وتجعل الفرد مرناً ومتفائلاً قادراً على مواجهة ضغوطات الحياة، إن الصلابة النفسية تمكن الفرد من مواجهة جميع الاضطرابات النفسية: كالقلق، والاكتئاب، والانتكاس، والشعور بالفقد والحرمان وغير ذلك من الأمور (نفاع، 2013).

فإنّ للبيئة دوراً كبيراً في تنمية مستويات التحمل والصلابة النفسية، وأيضاً عملية التنشئة الاجتماعية والمناخ الأسري في اكتساب الفرد لطرق التعامل مع الخبرات الانفعالية والمواقف الاجتماعية، كذلك تقوم العوامل الاجتماعية والثقافية بدور كبير في تكوين الخبرات التي يكتسبها

الفرد أثناء عمليات التعلم مما يساعده على معرفة طبيعة المواقف والأحداث واكتساب أساليب التعامل الملائمة معها، وهذا ما يؤدي إلى رفع مستوى الصلابة النفسية (علاء الدين، 2010). وتعد نظرية العلاج متعدد الأجيال لموراي بوين (Bowen) واحدة من النظريات التي قدمت مفاهيم وتدخلات أثبتت فعاليتها عند العمل مع الأسر (علاء الدين، 2010)، ويذكر ابو اسعد (2014) أن نظرية بوين (Bowen) تهدف إلى تشجيع الوالدين للتحرك نحو التفرد بشكل يسهل عليها أن تصبح متميزة عن أسرتها الأصلية غير ملتصقة بها، والعمل على تجنب الشحنات الانفعالية التي تنشأ من التواصل بين أفراد الأسرة.

حيث أن المراهقين في هذه المرحلة يعيشون خبرات من الضغط النفسي لأنهم يتعرضون للعديد من التغيرات الطارئة على الجسم أو تلك الناشئة من الانفعالية أو حتى النفسية، ويعانون بسبب صراعاتهم مع الأسرة والأصدقاء والمجتمع أو حتى تلك التي تظهر في البيئة المدرسية، وفي طريقهم للوصول إلى مرحلة الرشد، كما أنهم غالباً ما يكونون مثقلين بالأعباء الدراسية والضغط الاجتماعي وخاصة في وقتنا الراهن حيث أصبحت أحداث الحياة أكثر ضغطاً، ولذلك هم بحاجة لأن يتزودوا بمهارات ملائمة من أجل الصلابة والصمود (Anasuri, 2016:1-9).

ويرى الباحث أن أهمية الصلابة النفسية تمثل سداً منيعاً تحمي الفرد من الضعف والاستسلام أمام صعوبات الحياة والضغط النفسية، وتساعده لتحقيق النجاح، والاحتفاظ بمستوى مقبول من الحالة النفسية الجيدة وكذلك تعمق النقاؤل لديه والرغبة في التقدم والإنجاز.

#### مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة بالتعرف على مستوى المناخ الأسري والصلابة النفسية للطلاب السوريين في مدارس قسبة محافظة الكرك من الصف السابع إلى الصف العاشر، وهي المرحلة الأساسية العليا، وعمل برنامج إرشادي مستند للعلاج متعدد الأجيال لتحسين المناخ الأسري والصلابة النفسية، وتأثير متغيرات الدراسة على هذه الفئة وعلى طموحهم ومستقبلهم الدراسي، ومن خلال التعرف على التأثير الخاص بالمناخ الأسري، والتأثير على الصلابة النفسية للطلاب المبحوثين في هذه المرحلة، وجد أن بعض الطلاب يعانون ويمرون بمشاكل نفسية نتيجة ما تعرضوا له في الحرب في سوريا، وأثر اللجوء والنزوح وتأثير المناخ الأسري في توجهات الطالب، لذا جاءت الدراسة لتمكين هذه الفئة ومحاولة إيجاد حل وتحسين الصلابة النفسية لديهم.

جاءت بعض الدراسات التي تفيد بوجود أثر للمناخ الأسري كدراسة خوجة، 2019: 141 - (156)، أما دراسة خالنتار وقادري ونيكباكت وموتفاليان (Kalantar, Khedri, Nikbakht & Motvalian, 2013.68-74) فقد بحثت في متغير الصلابة النفسية.

ومن خلال دراسة الباحث وعمله بمجال التربية والتعليم والقيام بجولات في مدارس قسبة محافظة الكرك تبين لديه وجود مشكلة لدى بعض الطلاب السوريين وبالأخص طلاب المرحلة

الأساسية العليا، وتم الالتقاء بمجموعة من طلاب المرحلة والبالغ عددهم (10) طلاب، وطرحت عليهم مجموعة من الأسئلة وبأسلوب غير مباشر حول المناخ الأسري الذي يعيشون به ومدى الصلابة النفسية لديهم وتأثيرهما على الحياة اليومية، وجاءت أجابة بعض الطلاب بأن للمناخ الأسري الذي يعيشون به له تأثير ودور كبير في الصلابة النفسية لديهم، بينما أشار طلاب آخرون بأن المناخ الأسري ليس له دور في التأثير على الصلابة النفسية لهم، حيث أن الطلبة السوريين وخاصة في هذه المرحلة في مدارس قسبة محافظة الكرك هم بحاجة لتحسين وتنمية مناخهم الأسري والصلابة النفسية. وتكمن مشكلة الدراسة بالإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما مدى فاعلية برنامج الإرشادي المستند للعلاج متعدد الأجيال في تحسين المناخ الأسري وتأثيره على الصلابة النفسية للطلاب السوريين؟

وبناء عليه تتضح مشكلة الدراسة من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- 1- ما مستوى المناخ الأسري لدى الطلاب السوريين في مدارس قسبة محافظة الكرك؟
  - 2- ما مستوى الصلابة النفسية لدى الطلاب السوريين في مدارس قسبة محافظة الكرك؟
  - 3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في تحسين مستوى المناخ الأسري؟
  - 4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في تحسين الصلابة النفسية؟
  - 5- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) للاحتفاظ بالمناخ الأسري والصلابة النفسية لدى أفراد المجموعة التجريبية بين القياس الأول والثاني؟
- أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة للتعرف على فاعلية برنامج إرشادي مستند للعلاج متعدد الأجيال لتحسين المناخ الأسري والصلابة النفسية لدى الطلاب السوريين من خلال:
- 1- الكشف عن مستوى المناخ الأسري للطلاب السوريين.
  - 2- الكشف عن مستوى الصلابة النفسية للطلاب السوريين.
  - 3- التعرف على فاعلية برنامج إرشادي مستند للعلاج متعدد الأجيال لتحسين المناخ الأسري والصلابة النفسية لأفراد المجموعة التجريبية .
  - 4- التعرف على فاعلية برنامج إرشادي مستند للعلاج متعدد الأجيال للاحتفاظ في تحسين المناخ الأسري والصلابة النفسية لأفراد المجموعة التجريبية.

## أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة من خلال التعرف على أثر الفاعلية لبرنامج إرشادي والمستند على علاج متعدد الأجيال لتحسين المناخ الأسري والصلابة النفسية للطلاب السوريين في مدارس قسبة محافظة الكرك على النحو التالي:

## الأهمية النظرية

تتمثل بالفئة المستهدفة ( الطلاب السوريين في مدارس قسبة الكرك)، والمتغيرات التي تتناولتها الدراسة (المناخ الأسري، الصلابة النفسية) ، فهذه المفاهيم تعتبر ذات أهمية كبيرة بالنسبة للباحثين في مجال الصحة النفسية نظرًا لإرتباطها بأسلوب حياة الأفراد.

## الأهمية التطبيقية

أن الأهمية التطبيقية للدراسة تكون من خلال الاستفادة من نتائجها في إرشاد الفئة المستهدفة، بناءً على التوصيات، وبناء البرامج الإرشادية الوقائية والعلاجية لهذه الفئة، ومدى إستفادة قسم الإرشاد في وزارة التربية والتعليم وتطبيقها في المدارس الحكومية والخاصة، في التعامل مع الطلبة لتحسين المناخ الأسري والصلابة النفسية لهم، وكذلك أولياء الأمور وذوي العلاقة بالأسر والمتعاملين معهم في التعرف على مستوى العلاقة بين المتغيرات، وتساعد الطلبة في ذلك ، والاستفادة من البرنامج الإرشادي والمقاييس التي تم تطويرها لهذه الدراسة والتي يمكن أن تساعد في تشخيص بعض المشكلات لهذه المرحلة.

## حدود الدراسة

- الحدود الموضوعية: تحدد بدراسة المتغيرات والمقاييس التي سيقوم الباحث بإعدادها لأغراض الدراسة.
- الحدود المكانية: مدارس قسبة محافظة الكرك.
- الحدود الزمانية: الفصل الأول للعام الدراسي 2023/2022.
- الحدود البشرية: الطلاب الذكور السوريين في المرحلة الأساسية العليا من الصف السابع إلى الصف العاشر في مدارس قسبة محافظة الكرك.

## تعريف مصطلحات الدراسة :

## البرنامج الإرشادي:

يعرفه (Corey, 2012) هو عبارة عن سلسلة من الجلسات التي يتم تصميمها وتنفيذها من قبل مستشار نفسي مؤهل لتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأفراد أو الجماعات. يهدف البرنامج الإرشادي إلى تعزيز الصحة النفسية والعاطفية والاجتماعية للمشاركين، وتحسين سلوكياتهم وعلاقاتهم مع الآخرين، وتحقيق النمو الشخصي والمهني والأكاديمي. ويستند البرنامج الإرشادي على مجموعة من النظريات والتقنيات الإرشادية التي تستهدف معالجة مشاكل الصحة النفسية والعلاقات الإنسانية بطريقة

مهنية واحترافية. ويتم تنفيذ البرنامج الإرشادي في مختلف المجالات مثل العمل الاجتماعي، والصحة النفسية، والتعليم، وغيرها من المجالات الحياتية والتربوية والنفسية والاجتماعية والعملية على حدٍ سواء، والتي تتطلب دعمًا نفسيًا واجتماعيًا للأفراد أو الجماعات.

### ويعرّف البرنامج الإرشادي إجرائيًا:

بأنه مجموعة من الجلسات الإرشادية وعددها (15) جلسة إرشادية، مستند للعلاج متعدد الأجيال (بوين)، مدة كل جلسة (60) دقيقة تتضمن أساليب واستراتيجيات للتعامل مع متغيرات الدراسة، تُطبّق على أفراد المجموعة التجريبية بواقع جلستين أسبوعيًا.

### المناخ الأسري (Family Climate):

يعرفه رامناث وسينه (Ramnath & Singh, 2017:196-199) بأنه: عدد من التصورات والاتجاهات التي يحملها أفراد الأسرة الواحدة حول طبيعة العلاقات فيما بينهم، وحول التصرفات والسلوكيات المادية والاجتماعية والانفعالية التي تحدث داخل الأسرة.

### ويعرّف المناخ الأسري إجرائيًا:

الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال الإجابة على فقرات المقياس المعد لأغراض الدراسة.

### الصلابة النفسية (psychological toughness):

يعرفها سينج (Singh, 2016:8-16) بأنها نوع من أنواع آليات مقاومة الآثار السلبية الناتجة عن الضغوط والقلق والاكتئاب والقدرة على تجاوز الحرمان، وتعمل على تخفيف الآثار السلبية الناتجة عن التعرض للضغوط النفسية وتحدد كيفية إستجابة الفرد اتجاه ما يواجهه من مشكلات.

### وتعرّف الصلابة النفسية إجرائيًا:

الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال الإجابة على فقرات المقياس المعد لأغراض الدراسة.

العلاج متعدد الأجيال (multi-generational therapy) للعالم بوين (Bowen) إحدى نظريات

العلاج العائلي، التي قدمت مفاهيم وتدخلات أثبتت فعاليتها في التعامل مع الأزواج، وقد فسّر

(Bowen) السلوك الإنساني من خلال مفاهيم مترابطة شكلت أفكار النظرية وهي ثمان مبادئ

أساسية: تمايز الذات، التثليث، والعمليات العاطفية للعائلة النووية، الإسقاط الأسري، العمليات المتعددة

عبر الأجيال، ووضع ترتيب الأخوة، والقطع العاطفي، والتردي المجتمعي (Bridge, 2017:65-72).

الطلاب السوريين: هم الطلاب السوريين التي تتراوح أعمارهم من (13 - 16) سنة من الصف (7-

10) الأساسي بمدارس قسبة محافظة الكرك للفصل الدراسي الأول (2022/ 2023).

الدراسات السابقة:

أ. الدراسات المتعلقة بالمناخ الأسري:

1. دراسة ايلغان وهيلفاسي ويابار (Ilgan, Helvaci & Yapar, 2013)

هدف الدراسة الكشف عن المناخ الأسري السائد لعينة من طلبة المرحلة الثانوية في تركيا، تكونت عينة من (747) طالباً وطالبة، وتم استخدام مقياس المناخ الأسري، وأظهرت النتائج أن المناخ الإيجابي هو السائد لدى أسر الطلبة، وأن تصورات الطلبة حول المناخ الأسري لا يختلف باختلاف جنس الطلبة وصفهم المدرسي. (Ilgan, Helvaci & Yapar, 2013:123-138)

## 2. دراسة قمر (2017)

هدف الدراسة التعرف على المناخ الأسري وأثره على الصحة النفسية والشعور بالذنب لدى طلبة دنفلا، وتكونت العينة من (108) طالباً، واستخدم مقياسي (المناخ الأسري والصحة النفسية)، وأظهرت النتائج وجود مستوى مرتفع من المناخ الأسري والصحة النفسية لدى الطلاب، ومستوى منخفض من الشعور بالذنب لديهم، وكشفت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين المناخ الأسري والصحة النفسية. (قمر، 2017 : 17 - 291)

## 3 دراسة شارما (Sharma, 2017)

هدفت للتعرف إلى أثر المناخ الأسري على مستوى الفاعلية الذاتية في اتخاذ القرارات المهنية، تكونت عينة الدراسة من (800) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية، واستخدم الباحث مقياس المناخ الأسري، ومقياس الفاعلية الذاتية، ومقياس اتخاذ القرارات المهنية، وأظهرت النتائج مستوى مرتفع للفاعلية الذاتية في اتخاذ القرارات المهنية، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين المناخ الأسري الإيجابي وبين الفاعلية الذاتية في اتخاذ القرارات المهنية. (Sharma, 2017:1-6)

## 4. دراسة شوا وهمز وشول- هو (Choi, Hums & Chuh-Ho, 2018)

أجريت الدراسة في كوريا الجنوبية وكان الهدف منها التعرف إلى أثر المناخ الأسري على مستوى الصحة النفسية والميل نحو الجنوح، تكونت عينة الدراسة من (246) من المراهقين العاديين والجانحين في عدد من المدارس الثانوية الحكومية ومراكز الإصلاح والتأهيل، وتم استخدام مقياس المناخ الأسري ومقياس الصحة النفسية ومقياس الميل نحو العدوان، وأظهرت النتائج إلى شيوع المناخ الأسري السلبي لدى المراهقين الجانحين، بينما كان المناخ الأسري الإيجابي هو الأكثر شيوعاً لدى المراهقين العاديين، كما وأشارت النتائج إلى أن انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة، والتعرض للعنف الأسري، وتدني مستوى تعليم الوالدين كانت من أهم عوامل التنبؤ بالجنوح والاضطرابات النفسية لدى المراهقين.

## 5. دراسة نيفيسي (Nevisi, 2019)

هدفت الدراسة الكشف عن أثر المناخ الأسري على الأنماط السلوكية الموجودة عند طلبة المرحلة الأساسية والمتوسطة في إيران، تكونت العينة من (216) طالباً وطالبة من الأطفال والمراهقين، واستخدام مقياسي (المناخ الأسري، والنزاعات نحو الأنماط السلوكية)، وأظهرت النتائج شيوع المناخ الأسري السلبي لدى أسر الأطفال والمراهقين، وعدم وجود فروق داله إحصائياً في شيوع المناخ الأسري

تعزى لمتغيرات الجنس والصف والعمر، كما وأشارت النتائج الى وجود اثر دال إحصائياً للمناخ الأسري على النزعات نحو الأنماط السلوكية الجانحة لدى الأطفال والمراهقين، ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين المناخ الأسري الإيجابي والنزعات نحو الأنماط السلوكية الجانحة، ووجود علاقة ارتباطية موجبة داله إحصائياً بين المناخ الأسري السلبي والنزعات نحو الأنماط السلوكية الجانحة.

### 6. دراسة خوجة (2019)

هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الحصانة النفسية والمناخ الأسري لدى عينة من الطالبات المراهقات في جدة، وتكونت عينة الدراسة من (302) طالبة، واستخدم الباحث مقياس الحصانة النفسية ومقياس المناخ الأسري، وأظهرت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية طردية بين الحصانة النفسية والمناخ الأسري، وكشفت النتائج عن وجود فروق في الحصانة النفسية والمناخ الأسري لدى العينة المبحوثة وفقاً للمرحلة الدراسية لصالح طالبات المرحلة المتوسطة، وعدم وجود فروق في الحصانة النفسية والمناخ الأسري وفقاً للحالة الاجتماعية للوالدين.

الدراسات المتعلقة بالصلابة النفسية:

### 1. دراسة خالنتار وقادري ونيكباكت وموتفاليان ( Kalantar, Khedri, Nikbakht & Motvalian, 2013)

جرت هذه الدراسة في إيران هدفت الى التعرف على اثر برنامج تدريبي مستند الى الصلابة النفسية على الصحة العقلية للطلبة، تكون العينة من (120) طالبا وطالبة من الطلبة الجامعيين، تم توزيع أفراد العينة الى مجموعتين: تجريبية خضعت لبرنامج تدريبي مستند الى الصلابة النفسية، وضابطة لم تخضع للتدريب، وتم استخدام مقياسي (الصحة العقلية و الصلابة النفسية)، وأظهرت النتائج عن فروق في مستوى القلق والاكتئاب لصالح طلبة المجموعة الضابطة، مما يؤكد فاعليه برنامج تدريبي المستند الى الصلابة النفسية في تخفيض مستويات القلق والاكتئاب لدى الطلبة.

### 2. دراسة بيومي (2016)

هدفت الدراسة للتعرف على مدى فاعلية برنامج إرشادي لتحسين الصلابة النفسية وكسر الحواجز النفسية لدى طلاب الجامعة. واستخدم البحث المنهج شبه التجريبي وذلك من خلال مجموعتين أحدهما ضابطة والأخرى تجريبية. وتكونت عينة الدراسة من ( 119 ) من طلاب كلية التربية جامعة الطائف ممن تتراوح أعمارهم ما بين (20-21) عاماً. وتمثلت أدوات البحث في البرنامج الإرشادي، ومقياسي (الصلابة النفسية، و الحواجز النفسية). وأشارت النتائج لوجود علاقة ارتباطية بين درجة الصلابة النفسية والقدرة على كسر الحواجز النفسية، وأظهرت النتائج أن الطالب الذي يتمتع بصلابة نفسية عالية لديه القدرة على كسر الحواجز النفسية في المجتمع. كما أشارت إلى أن درجة الصلابة النفسية ودرجة الحواجز النفسية لدى الطلبة يمكن أن تتغير باستخدام برنامج إرشادي. (بيومي، 2016 :

47 - 95)

### 3. دراسة الصمادي (2016)

تهدف الدراسة للتعرف على فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى الاتجاه الأدلري في تنمية الصلابة النفسية لدى ضحايا التمر من المراهقين، تكونت عينة الدراسة من (40) طالبا من طلاب الصف العاشر من مدرسة طارق بن زياد الثانوية للبنين، ومدرسة أبو عبيدة الثانوية للبنين، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة)، تم تطوير مقياس الصلابة النفسية، وتم بناء برنامج إرشادي تكون من (14) جلسة إرشادية، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية بين المجموعة الضابطة وبين المجموعة التجريبية والتي تعزى لتطبيق البرنامج لصالح أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي، وتوصلت النتائج أيضًا لاحتفاظ المجموعة التجريبية بأثر البرنامج في الصلابة النفسية بعد شهر من تطبيقه. (الصمادي، 2016 : 109- 158)

4. دراسة تومبسون، فيوريليو، وروثبوم، وريسلر، وميشوبولوس (Thompson, Fiorillo, Rothbaum, Ressler & Michopoulos, 2018)

جرت الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية وهدفت للتعرف إلى العلاقة بين استراتيجيات التكيف الاجتماعي والصلابة النفسية واضطرابات الضغوط ما بعد الصدمة. تكونت عينة الدراسة من (164) من الأفراد الذين يعانون من اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة، تم اختيارهم عشوائيا، واستخدمت مقاييس (استراتيجيات التكيف، الصلابة النفسية، واضطرابات ضغوط بعد الصدمة). وجاءت النتائج بوجود علاقة موجبة وارتباطية بين مستوى الصلابة النفسية واستخدام استراتيجيات التكيف الاجتماعي الإيجابية ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين مستوى الصلابة النفسية وبين استراتيجيات التكيف الاجتماعي السلبية. وأشارت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الصلابة النفسية وبين شدة اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة.

5. دراسة ساهر انفارد واسماعيلي وصالحينيا وبيهداني (Sharanavard, Esmaeili, Salehiniya & Behdani, 2018:8-49)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية البرنامج الإرشادي الجمعي السلوكي المعرفي لتحسين مستوى القلق وتنمية الصلابة النفسية لطلبة الجامعة في الهند، تكونت عينة الدراسة من (30) طالبا من جامعة Birjand University of Medical Sciences تم تقسيمهم الى مجموعتين: تجريبية وضابطة، واستخدم الباحثون مقياس القلق ومقياس الصلابة النفسية، والبرنامج الإرشادي، أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع متوسطات درجات المجموعة التجريبية على مقياس الصلابة النفسية وانخفاض درجات على مقياس القلق يؤثر على فاعلية برنامج إرشادي سلوكي في خفض القلق وتحسين الصلابة النفسية لدى طلبه.

6. دراسة الزغول (2019)

هدفت الدراسة الى التعرف إلى اثر برنامج تدريبي مبني على الصلابة النفسية في التكيف الاجتماعي لدى طلبة الصف الاول ثانوي في محافظه عجلون، وتكونت الدراسة من (60) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية، وتم تقسيمهم الى مجموعتين مجموعته تجريبية وضابطة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء برنامج تدريبي مستند الى الصلابة النفسية ووفقاً لنظرية كوبازا (Kobasa) وتم استخدام مقياس التكيف الاجتماعي، وأشارت النتائج الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التكيف الاجتماعي ككل وأبعاده الفرعية، وأظهرت النتائج الى عدم وجود فروق في أثر البرنامج التدريبي الذي يستند للصلابة النفسية على التكيف الاجتماعي والذي يعزى لمتغير الجنس والتفاعل بينهما.

#### التعقيب على الدراسات السابقة:

جاءت أغلب الدراسات السابقة مستهدفة فئة الطلبة ومنها ما استهدف طلبة المرحلة الأساسية العليا؛ وجميع الدراسات هدفت للتعرف على مستوى ودرجة تأثير وعلاقة كل من متغير ومقياس المناخ الأسري، و متغير ومقياس الصلابة النفسية، مع متغيرات ومقاييس أخرى، كدراسة كل من شوا وهمز وشول- هو (Choi, Hums & Chuh-Ho, 2018)، ودراسة خوجة (2019)، ودراسة ساهر انفارد واسماعيلي وصالحينيا وبيهداني (Sharanavard, Esmaili, Salehiniya & Behdani, 2019)، ودراسة الزغول (2019).

أغلب الدراسات استخدمت المنهج شبه التجريبي وكذلك الوصفي الارتباطي، لجمع وتحليل البيانات مثل دراسة نيفيسي (Nevisi, 2019)، ودراسة تومبسون، فيوريليو، وروثوم، وريسسر، وميشوبولوس- (Thompson, Fiorillo, Rothbaum, Ressler & Michopoulos, 2018:153-159).

الدراسة الحالية استخدمت متغيرين ومقياسين لم يتم استخدامهما سابقاً حسب علم الباحث، وهما المناخ الأسري، والصلابة النفسية، وتميزت الدراسة عن مثيلاتها السابقة، بهدف التعرف إلى مدى وأثر فاعلية البرنامج الإرشادي المستند للعلاج متعدد الأجيال لتحسين المناخ الأسري والصلابة النفسية لدى الطلبة السوريين، وتطبيق المقاييس على الطلبة السوريين في مدارس مديرية تربية منطقة الكرك، كدراسة ميدانية في منطقة قلة بها مثل هذه الدراسات حسب علم الباحث.

#### منهجية الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهجين التاليين:

1- المنهج الوصفي للإجابة عن السؤال الأول والثاني والتعرف على مستوى المناخ الأسري والصلابة النفسية.

2- المنهج شبه التجريبي: للإجابة عن الأسئلة الثالث والرابع والخامس باستخدام هذا المنهج من أجل التعرف على فاعلية برنامج إرشادي مستند للعلاج متعدد الأجيال لتحسين المناخ الأسري والصلابة النفسية لدى الطلاب السوريين في مدارس قسبة محافظة الكرك.

## مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلاب الذكور السوريين للمرحلة الأساسية العليا من الصف السابع إلى الصف العاشر في مدارس قسبة محافظة الكرك، وتكون مجتمع الدراسة من (252) طالباً، حسب إحصائيات مديرية تربية قسبة محافظة الكرك الرسمية للتخطيط للعام الدراسي (2022/2023).

## عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من طلاب المرحلة الأساسية العليا (من الصف السابع إلى الصف العاشر الأساسي من الطلاب السوريين) في مدارس مديرية تربية قسبة الكرك، وبلغ عددهم (188) طالباً، والتي تتراوح أعمارهم من (13-16) سنة وتم أخذ عينة عشوائية من (الجنوب والشمال والغرب والشرق)، أما العينة شبه التجريبية تم اختيارهم من الطلاب الأقل في المناخ الأسري والصلابة النفسية وبلغ عددهم (26) طالباً من الطلبة الذكور، وتم توزيعهم بشكل عشوائي لمجموعتين الأولى تجريبية والثانية ضابطة، بواقع (13) طالب في كل مجموعة، وتم إخضاع المجموعة الأولى للبرنامج الإرشادي دون المجموعة الثانية.

## أدوات الدراسة:

تم استخدام الأدوات التالية لتحقيق أهداف الدراسة:

### أولاً: مقياس المناخ الأسري:

بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة تم تطوير مقياس المناخ الأسري: (حسن، 2017)، (هلال، 2021)، (العزام، 2010)، وذلك لغايات قياس المناخ الأسري لدى الطلاب السوريين في المرحلة الأساسية العليا (من الصف السابع إلى الصف العاشر الأساسي)، جاء المقياس بالصورة الأولية من (36) فقرة، موزعة على أربعة أبعاد هي:

**البعد الأول: التماسك الأسري:** الفقرات من (1-9)، تتعلق بالعلاقات بين أفراد الأسرة والقائمة على الاحترام المتبادل والمودة بين الأصدقاء والاهتمام بالعلاقة الأسرية.

**البعد الثاني: التعبير:** الفقرات من (10-18)، ويتعلق بالمجال الانفعالي والإشباع العاطفي للوالدين على الأبناء والثقة بينهما.

**البعد الثالث: الصراع:** الفقرات من (19-27)، تتعلق بنوعية العلاقة الأسرية بين أفرادها من ناحية الغضب والصراعات الأسرية والتكافؤ العلمي بينهم وتقارب الأفكار.

**البعد الرابع: الاستقلالية:** الفقرات من (28-36)، تتعلق بالاستقلالية والتعاون بين أفراد الأسرة والأخذ بالرأي الآخر.

## أداة الدراسة

## أولاً: صدق المقياس

وتم التحقق من صدق الأداة بالطرق الآتية:

### 1- الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

تم عرض المقياس بشكله الأولي على عدد من المحكمين (12) محكمًا من أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية في الجامعات الأردنية، ملحق (ب)، وذلك لإبداء آرائهم في صدق المضمون وانتماء العبارات للمقياس ومدى ملاءمتها لقياس ما وضعت لقياسه، ودرجة وضوحها، ومن ثم تم إجراء التعديلات المناسبة وفق مقترحاتهم.

### 2- صدق البناء الداخلي:

للتأكد من صدق البناء من خلال توزيع المقياس على عينة استطلاعية عددها (40) طالبا من مجتمع الدراسة وخارج العينة، ومن ثم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات مع البعد، وارتباط البعد مع الدرجة الكلية، وتبين أن معاملات الارتباط بين الفقرة والبعد قد كانت دالة إحصائية عند مستوى (0.05) وقد تراوحت بين (0.41 - 0.77)، كما أن معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة قد كانت دالة إحصائية عند مستوى (0.05) وقد تراوحت بين (0.33-0.74)، وقد تراوحت الأبعاد مع الدرجة الكلية بين (0.51-0.59)، مما يدل على تمتع المقياس بدلالات صدق بناء داخلي مناسبة.

### ثانيا: ثبات مقياس المناخ الأسري:

للتأكد من ثبات أداة الدراسة تم استخدام طريقتين لحساب الثبات وهي:

### 1- ثبات الإعادة (Test Re-test)

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية تبلغ (40) طالبا من مجتمع الدراسة وخارج العينة الأساسية، والطلب منهم الإجابة على فقرات أداة الدراسة، ثم نعيد تطبيقه عليهم بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وبعد ذلك، حساب معامل ارتباط بيرسون يبين درجاتهم في التطبيقين، والدرجة الكلية كانت (0.83)، وكانت الأبعاد الأربعة وعلى التوالي التماسك الأسري، التعبير، الصراع، الاستقلالية (0.74، 0.84، 0.86، 0.81، 0.83)

### 2- الطريقة الثانية: طريقة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)

تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا لحساب معامل ثبات أداة الدراسة، وكانت معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا للفقرات والدرجة الكلية كانت (0.85)، حسب الأبعاد الأربعة وعلى التوالي التماسك الأسري، التعبير، الصراع، الاستقلالية كما يلي (0.78، 0.88، 0.82، 0.83، 0.85).

تفسير وتصحيح المقياس:

اصبح المقياس مكون من (34) فقرة بصيغته النهائية، حيث تراوحت الدرجة الكلية من (34-170)، ويقوم المستجيب باختيار ما يراه مناسباً من الخيارات الخمس وتحصل على قيمة للدرجات

هي: (5) دائماً، و(4) غالباً، و(3) أحياناً، و(2) نادراً، و(1) مطلقاً والفقرات السلبية تأخذ علامات عكسية.

ولتفسير الإجابات تم استخدام المدى لتفسير الدرجة التي يحصل عليها الطالب من حيث المدى.

حيث إنَّ المدى = أكبر قيمة - أصغر قيمة / عدد القيم، أعلى خيار - أدنى خيار  $4=1-5$ ، ثم تقسيم الفرق على عدد فئات الاستجابة التي تمَّ اختيارها وعددها (5) كما يلي:  $0.80=5/4$  ثم يتمَّ إضافة 0.80 إلى الحد الأدنى لكل فئة.

### ثانياً: مقياس الصلابة النفسية:

من خلال الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة تم تطوير مقياس الصلابة النفسية: (بابكر، 2017)، (جرادات، 2017)، (الخطيب، 2016)، (الياسين، 2015)، وذلك لغايات قياس الصلابة النفسية لدى الطلاب السوريين في المرحلة الأساسية العليا (من الصف السابع إلى الصف العاشر الأساسي)، وقد تكوّن المقياس بصورته الأولى من (30) فقرة، موزعة على ثلاثة أبعاد وهي: البعد الأول: الالتزام: وتمثل بالفقرات من (1- 10)، وهو ميل الفرد إلى الانخراط بأنشطة الحياة المتعلقة بنفسه وأسرته وهوايته.

البعد الثاني: التحكم: وتمثل بالفقرات من (11-20)، ويقاس قدرة الفرد على التجديد والتغيير في الحياة مهما كانت الظروف.

البعد الثالث: التحدي: وتمثل بالفقرات من (21-30)، ويقاس قدرة الفرد على مواجهة صعوبات الحياة والتعامل معها. والملحق (د) يوضح المقياس بالصورة الأولى.

وللتحقّق من مناسبة المقياس لهدف الدراسة وبيئتها تم التحقّق من الخصائص السيكومترية التالية للمقياس.

### أولاً: صدق مقياس الصلابة النفسية

وتم التحقّق من صدق الأداة بالطرق الآتية:

#### 1-الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

تمَّ عرض المقياس على عدد من المحكّمين المختصين بلغوا (12) محكماً من أعضاء هيئة التدريس العاملين في كليات التربية في الجامعات الأردنية، والملحق (ب) يوضح ذلك، وتمَّ اعتماد محكّ اتفاق (10) محكّمين للإبقاء على الفقرة أو تعديلها، وتم الطلّب منهم إبداء رأيهم في فقرات المقياس من حيث الصياغة اللغوية: الوضوح، والسلامة اللغوية، والحاجة إلى التعديل، ووضوح المعنى، ومدى انتماء الفقرة في المقياس والبعد، تمَّ إجراء تعديلات لغوية في (5) فقرات، ليبقى عدد فقرات المقياس (30) فقرة

#### 2- صدق البناء الداخلي:

تم توزيع المقياس على عينة استطلاعية عددها (40) طالباً، من مجتمع الدراسة وخارج العينة، ومن ثم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات مع البعد، وارتباط البعد مع الدرجة الكلية، حيث تبين أن معاملات الارتباط بين الفقرة والبعد قد كانت دالة إحصائية عند مستوى (0.05) وقد تراوحت بين (0.33-0.71)، كما أن معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة قد كانت دالة إحصائية عند مستوى (0.05) وقد تراوحت بين (0.29-0.68)، وقد تراوحت الأبعاد مع الدرجة الكلية بين (0.46-0.51)، مما يدل على تمتع المقياس بدلالات صدق بناء داخلي مناسبة.

**ثانياً: ثبات المقياس:**

للتأكد من ثبات أداة الدراسة تم استخدام طريقتين لحساب الثبات وهي:

### 1- ثبات الإعادة (Test Re-test)

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (40) طالباً من مجتمع الدراسة وخارج العينة الأساسية، للإجابة على فقرات أداة الدراسة، ثم نعيد تطبيقه عليهم بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وبعد ذلك، حساب معامل ارتباط بيرسون يبين درجاتهم في التطبيقين، والدرجة الكلية كانت (0.87)، وكانت الأبعاد الثلاثة الالتزام، التحكم، التحدي على التوالي (0.84، 0.89، 0.91).

### 2- الطريقة الثانية: طريقة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)

تم حساب ثبات أداة الدراسة عن طريق معادلة كرونباخ ألفا، والجدول (8) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للفقرات والدرجة الكلية كانت (0.83)، والأبعاد الثلاثة: الالتزام، التحكم، التحدي على التوالي (0.79، 0.88، 0.84).

**تفسير وتصحيح المقياس:**

تكوّن المقياس من (30) فقرة بالصيغة النهائية، والدرجة الكلية له من (30-150)، ويستجيب عليه الطلاب السوريين في المرحلة الأساسية العليا (من الصف السابع إلى الصف العاشر الأساسي) باختيار خيار واحد في كل سؤال من الخيارات الخمس، وتحصل على علامات وهي كالتالي: (5) دائماً، و (4) غالباً، و (3) أحياناً، و (2) نادراً، و (1) مطلقاً والفقرات السلبية تأخذ علامات عكسية. ولتفسير الإجابات التي يحصل عليها الطلبة على النحو الآتي: تمّ استخدام المدى لتفسير الدرجة التي يحصل عليها كل طالب من حيث المدى.

حيث إنّ المدى = أكبر قيمة - أصغر قيمة / عدد القيم، أعلى خيار - أدنى خيار 5-1=4، ثم تقسيم الفرق على عدد فئات الاستجابة التي تمّ اختيارها وعددها (5) كما يلي: 0.80=5/4 ثم يتمّ إضافة 0.80 إلى الحد الأدنى لكل فئة.

### ثالثاً: البرنامج الإرشادي

تُعد البرامج الإرشادية واجهة الإرشاد النفسي، ودليلاً على أن الممارسة الإرشادية مجموع تفاعل (علم، وفن، وممارسة، وتربية، وتعلم، وتعليم)، والبرنامج الإرشادي هو عبارة عن سلسلة من

الإجراءات المنظمة ، على أسس علمية، وتربوية تستند إلى مجموعة متنوعة النظريات والتقنيات الإرشادية يهدف إلى تقديم المساعدة المتكاملة للفرد حتى يستطيع حل المشكلات التي يقابلها في حياته أو التوافق معها لمعالجة مشاكل الصحة النفسية والعلاقات الإنسانية بطريقة مهنية واحترافية (أبو جادو، 2017).

وقد تم إعداد البرنامج الإرشادي المستخدم في الدراسة استنادًا للعلاج متعدد الأجيال، كما ويقوم على مجموعة من النظريات وتقنيات الإرشاد الأسري، وتم استخدام الاستراتيجيات والتقنيات المناسبة ذات العلاقة والتي تعود للعلاج متعدد الأجيال (بوين)، ويمثل البرنامج منظورًا علاجيًا يعمل فيه المعالج مع مجموعة من الطلبة القريبين في العمر والتجارب لمساعدتهم على مواجهة مشكلاتهم المتعلقة بالمناخ الأسري والصلابة النفسية.

**المنهج العلاجي للبرنامج الإرشادي:** يهتم المنهج العلاجي للبرنامج بنظرية العلاج متعدد الأجيال وهو يتعلق بمعالجة المشكلات الأسرية التي يتعرض لها الطلبة السوريين للاجئين والنازحين من بلادهم بسبب الحرب السورية؛ وذلك لتحقيق حالة من التوازن بين جوانب النمو لتحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي والأسري، ويتم إرشاد الطلبة وفق ما هو متعارف عليه بين أفراد الأسرة التي يعيش معها، بما يحقق له الرضا النفسي والأسري، والصحة النفسية للأسرة، بهدف زيادة إنتاجه وتحقيق ذاته وتوافقه مع جوانب الحياة الأسرية المختلفة (أبو أسعد، 2013).

#### خطوات بناء البرنامج:

1- الاعتماد على عدد من الدراسات السابقة التي استخدمت أسلوب الإرشاد مع الطلبة مثل:

(الخطيب، 2019)، (القراله، 2020)، (العنزي، 2015)، (التخاينة، 2015).

2- الإطلاع والدراسة المتعمقة لنظرية العلاج متعدد الأجيال بمفهومها وتقنياتها وأدواتها.

#### تحكيم البرنامج:

تم بناء البرنامج والتحقق من جلساته وملائمتها لأهداف الدراسة، وذلك للأخذ بجميع ملاحظات المحكمين، ليخرج بالصيغة النهائية الآتية.

#### تلخيص لمحتوى الجلسات الإرشادية التي يتضمنها البرنامج الإرشادي:

الجلسة	الموضوع	الهدف
الأولى	البنائية	التعارف وبناء الألفة، وإقامة علاقة بين أعضاء المجموعة وبين الباحث، والتعريف بالبرنامج الإرشادي وأهدافه وآلية السير فيه.
الثانية	المناخ الأسري	تعريف بمفهوم المناخ الأسري والأنماط القائم عليها، والحاجات التي تؤدي إلى تحقيق مناخ أسري سليم.
الثالثة	التماسك الأسري	تعريف أعضاء المجموعة بمفهوم التماسك الأسري وتوضيح أركانه وطرق تحقيقه للطلبة داخل الأسرة.
الرابعة	مجال التعبير	التعريف بكيفية التعبير عن صعوبات الحياة وتبصير الأعضاء في

		كيفية تقبل الظروف المحيطة مهما كانت صعبة، والتأقلم معها.
الخامسة	الصراع	تعريف الصراع، وتوضيح المشكلات الأسرية التي تحدث نتيجة الصراع، وعناصر الصراع.
السادسة	الاستقلالية	تعريف الاستقلالية بالنسبة للطلبة، وعمل نشاطات تتعلق بالاستقلالية، وعناصر الاستقلالية
السابعة	الصلابة النفسية	تعريف الصلابة النفسية، وتوضيح العلاج متعدد الأجيال، وتأثيرها على الفرد
الثامنة	الالتزام	تعريف الالتزام وتوضيح دور الالتزام في تحسين الصلابة النفسية لدى الطلبة.
التاسعة	التحكم	تعريف التحكم، وتوضيح دور العلاج متعدد الأجيال في التحكم لتحسين الصلابة النفسية.
العاشر	التحدي	تعريف التحدي، وتوضيح دوره وأثره في تحسين أو خفض الصلابة النفسية لدى الطلبة.
الحادية عشر	التوافق الأسري	التعرف على أهمية التوافق الأسري، وتوضيح أنماط التواصل مع أفراد الأسرة
الثانية عشر	حل المشكلات	تعريف الطلبة على كيفية التعامل مع المشكلات الأسرية وحلها.
الثالثة عشر	التعامل مع أفراد الأسرة بهدوء	التعرف على كيفية التعامل مع أفراد الأسرة بهدوء وفوائد الحديث مع الأسرة بهدوء
الرابعة عشر	احترام النظام الأسري	التعرف على مفهوم النظام الأسري، وخصائص النظام الأسري
الخامسة عشر	الختامية	التعرف على تحقق توقعات المجموعة من البرنامج الإرشادي تطبيق مقياسي المناخ الأسري والصلابة النفسية (المقياس البعدي) للمجموعتين وتقديم الشكر وتوزيع الهدايا

### تصميم الدراسة:

تعد الدراسة شبه تجريبية حيث تم إخضاع المجموعة التجريبية لبرنامج إرشادي ، ويتم التمثيل بالتصميم الآتي لكل مجموعة كما هو في الجدول (2):

### جدول (2)

#### تصميم الدراسة الحالية

03	02	X	01	المجموعة التجريبية (1)
-	02	-	01	المجموعة الضابطة (2)

10: القياس الأولي ويطبق على المجموعتين.

X: التطبيق للبرنامج.

20: القياس البعدي بعد انتهاء التطبيق للبرنامج.

30: المتابعة للمجموعة التجريبية بعد شهرين من إنتهاء تطبيق البرنامج.

### إجراءات تطبيق الدراسة:

- 1- الرجوع للدراسات السابقة، الأدب النظري المتعلق بالموضوع وإعداد أداتي الدراسة، والتأكد من دلالات صدقهما وثباتهما من خلال عينة من الطلبة بلغ عددهم (40) طالبا.
- 2- تحديد عينة الدراسة وهم الطلاب السوريين الذكور اللاجئين في محافظة الكرك.
- 3- تطبيق أداتي الدراسة على عينة الطلبة السوريين كعينة وصفية من طلبة المرحلة الأساسية العليا من الصف السابع إلى الصف العاشر في مدارس قسبة محافظة الكرك وبلغ عددهم (188) طالبا.
- 4- الوصول إلى (26) طالباً الذين حصلوا على أقل الدرجات أثناء الإجابة على المقياسين وتم اختيارهم من مدرستين، الذين تم تقسيمهم عشوائياً إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية (13) طالبا، ومجموعة ضابطة (13) طالباً.
- 5- فحص تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج على أفراد المجموعة التجريبية. تم استخدام اختبار "مان ويتي لبيان الفروق الإحصائية بين متوسط الرتب، وتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) في مستوى الرتب، ويشير ذلك إلى تكافؤ المجموعات في المناخ الأسري والصلابة النفسية.
- 6- بواقع جلستين إلى ثلاث جلسات كل أسبوع يتم تطبيق البرنامج.
- 7- استخراج النتائج بعد إجراء القياس البعدي.
- 8- بعد شهر من انتهاء البرنامج يتم إجراء القياس التتبعي.
- 9- جمع البيانات وتحليلها لاستخراج النتائج ومناقشتها وتقديم التوصيات الملائمة.

### الأساليب الإحصائية:

- لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:
1. استخدام معامل ارتباط بيرسون وألفا كرونباخ لحساب دلالات الصدق والثبات.
  2. حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لأداء مجموعتي الدراسة على العينة الوصفية الأولية، للإجابة على السؤالين الأول والثاني.
  3. استخدام مان ويتي (Mann Whitney) لفحص الفروق بين متوسطي مجموعتي الدراسة، على القياس البعدي لمقياس المناخ الأسري والصلابة النفسية، وإيجاد حجم الأثر لمعرفة ما أحدثه المتغير المستقل بالتابع، للإجابة عن السؤالين الثالث والرابع.

4. استخدام اختبار ويلكسون (Wilxson) للعينات المستقلة على العينة التجريبية البالغة، للإجابة عن السؤال الخامس.

عرض النتائج ومناقشتها:

س: ما مستوى المناخ الأسري لدى الطلبة السوريين في مدارس قسبة محافظة الكرك؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري، والجدول (4) يوضح نتائج ذلك.

#### جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري (ن=188)

المقياس	الأبعاد	الرتبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
المناخ الأسري	التماسك الأسري	3	3.39	0.57	متوسط
	التعبير	1	3.49	0.67	=
	الصراع	2	3.48	0.53	=
	الاستقلالية	4	3.32	0.59	=
	الدرجة الكلية		3.51	0.54	=

يتضح من الجدول (4) أنّ المتوسطات الحسابية لمستوى المناخ الأسري جاءت بدرجة متوسطة حيث بلغت (3.25) وانحراف معياري (0.98)، في المناخ الأسري، كما جاءت المتوسطات الحسابية للأبعاد بمستوى متوسط ومتوسط حسابي تراوح بين (3.10-3.45).

إن المناخ الأسري يعد أول نظام اجتماعي يتعرض له الأبناء في السنوات الأولى من حياتهم، والذي يلعب دوراً مهماً في تنمية قدراتهم، وينقل لهم كافة المعارف، والمهارات، والاتجاهات، والقيم الدينية، والأخلاقية التي تسود المجتمع بعد أن يتم ترجمتها الى أساليب عملية في تنشئة الأبناء ويؤثر في الطالب بشكل كبير من جميع العناصر النفسية والمادية التي تتوفر داخل الأسرة للأبناء، ويشتمل ذلك على المنزل، والوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وأساليب التنشئة الوالدية المستخدمة من الأب والأم، والقدرة على إيجاد بيئة أسرية تتصف بإمكانية إيجاد أنماط التواصل الفعال داخل الأسرة، وتحاول الأسرة اللجوء للعمل على تحسين المناخ الأسري رغم الظروف التي تمر بها، حيث يعد المناخ الذي يوفر لأفراد الأسرة مناخاً آمناً تسوده المحبة والتعاون بين أفرادها، ويكسبهم مقومات الشخصية السليمة، من خلال التعبير عن أنفسهم، وحل المشكلات التي تواجههم، ومشاركة الآخرين لأفكارهم، ومشاعرهم، مما يساعد في تنمية إحساسهم بذواتهم، ويرفع من مستوى ثقتهم بأنفسهم، وتتعرض الأسر اللجوء لضغوطات أسرية عديدة منها غياب الأب وانخفاض المردود المالي وضيق العيش في بيوت أقل من المتوقع، ولذلك يتأثر المناخ الأسري لدى هؤلاء الطلبة، وهذا ما أدى إلى أن يكون المناخ الأسري بمستوى متوسط، واختلفت النتيجة مع نتيجة دراسة ايلغان وهيلفاسي ويابار

(Ilgan, Helvaci & Yapar, 2013) التي أظهرت أن المناخ الأسري السائد لدى أسر الطلبة هو المناخ الإيجابي، كما تختلف مع نتيجة دراسة قمر (2017) والتي أظهرت وجود مستوى مرتفع من المناخ الأسري والصحة النفسية لدى الطلاب، كما تختلف مع نتيجة دراسة شارما (Sharma, 2017) التي جاءت بوجود مستوى مرتفع من الفاعلية الذاتية في اتخاذ القرارات المهنية، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين المناخ الأسري الإيجابي وبين الفاعلية الذاتية في اتخاذ القرارات المهنية، كما اختلفت النتيجة مع نتيجة دراسة شوا وهمز وشول- هو (Choi, Hums & Chuh-Ho, 2018) التي أظهرت شيوع المناخ الأسري السلبي لدى المراهقين الجانحين، بينما كان المناخ الأسري الإيجابي هو الأكثر شيوعاً لدى المراهقين العاديين، كما تختلف مع نتيجة دراسة نيفيسي (Nevisi, 2019) التي أظهرت شيوع المناخ الأسري السلبي لدى أسر الأطفال والمراهقين، ويعزى الاختلاف مع الدراسات السابقة لاختلاف الظروف في كل من تلك العينات، حيث يعاني هؤلاء الطلبة من اللجوء والابتعاد عن بلدانهم وبنفس الوقت تغير سبل العيش، مما أدى إلى عدم تمتعهم بمستوى مناخ أسري مرتفع.

ويعزو الباحث النتيجة الحالية نظراً لكون هؤلاء الطلبة يعانون من ظروف صعبة نتيجة اللجوء مما أثرت على طبيعة حياة هؤلاء الأسر وجعلت المناخ الأسري بمستوى متوسط، ويحتاج بالتالي إلى مساعدة للعمل على رفع وتحسين المناخ الأسري.

س: ما مستوى الصلابة النفسية لدى الطلبة السوريين في مدارس قسبة محافظة الكرك؟

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الصلابة النفسية وذلك للإجابة عن السؤال الثاني، والجدول (5) يوضح نتائج ذلك.

#### جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الصلابة النفسية (ن=188)

المقياس	الأبعاد	الرتبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
الصلابة النفسية	الالتزام	1	3.49	0.56	متوسطة
	التحكم	2	3.15	0.59	=
	التحدي	3	3.04	0.43	=
	الدرجة الكلية		3.22	0.43	=

يُتضح من الجدول (5) أنّ المتوسطات الحسابية لمستوى الصلابة النفسية جاء بدرجة متوسطة لدى الطلبة وبمتوسط حسابي (2.98) وانحراف معياري (1.32)، في الصلابة النفسية، كما جاءت المتوسطات الحسابية للأبعاد بمستوى متوسط ومتوسط حسابي تراوح بين (2.84-3.12). حيث تعد الصلابة النفسية هي العامل الأساسي والأهم في الوقاية من آثار الضغوط النفسية على الفرد، والطلبة ذوي الصلابة النفسية المرتفعة يتعرضون للضغوط ويواجهونها دون الإصابة بالمرض النفسي أو الجسمي حيث أن الطالب عندما يكتسب صلابة نفسية فإن ذلك يؤثر في طريقة تعامله مع الأحداث ويجعله أقرب إلى التمكين النفسي والقدرة على التعامل مع الظروف الجديدة والتعايش معها، حيث تعد الصلابة النفسية جزء أساسي من الشخصية التي يتم من خلالها تمكين الفرد من التغلب على الصعوبات التي تواجهه في حياته، بالإضافة إلى مقاومة التأثيرات السلبية للبيئة المحيطة، إضافة إلى أنها تمنح الفرد رؤية أوضح حول ما يمكن توقعه في المستقبل، وتتمثل أهميتها في إكساب الأفراد لعدد من السمات التي تميزهم عن غيرهم، ويتصفون بامتلاكهم مستويات مرتفعة من الإصرار والتماسك، ويمارسون الأنشطة التي قد تعرضهم للضغوط النفسية بهدف التعرف على كيفية مواجهتها، إضافة إلى امتلاكهم لمستويات مرتفعة من الضغط الداخلي، والميل نحو التحدي، حيث يعد الضغط النفسي خبرة إيجابية وليس تهديداً، ويبدو أن هؤلاء الطلبة عانوا من ضغوط عديدة ولذلك لم تكن لديهم الصلابة بدرجة مرتفعة.

وتعزى هذه النتيجة إلى طبيعة التغيرات التي عانى منها هؤلاء الطلبة وما أدت إلى تغير في نمط معيشتهم وأسلوب حياتهم، وربما يحتاجون إلى برامج إرشادية تعمل على دعم وتعزيز تلك الصلابة النفسية.

س: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في تحسين مستوى المناخ الأسري بين متوسط أداء المجموعة التجريبية ومتوسط أداء المجموعة الضابطة في القياس البعدي تعزى للبرنامج؟

للإجابة عن هذا السؤال تم فحص هذه الفروق وتم استخراج متوسط الرتب ومجموع الرتبة للمناخ الأسري وتم استخدام اختبار مان وتني يو Mann-Whitney U وهو اختبار للمقارنة بين مجموعتين مختلفتين وللمقارنة بين رتب متوسطات، والجدول (6) يبين هذا الاختبار.

#### الجدول (6)

نتائج اختبار "مان وتني يو" Mann-Whitney U لإيجاد دلالة الفروق بين رتب متوسطات المناخ الأسري في القياس البعدي لدى أعضاء المجموعتين التجريبية والضابطة

المقياس	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة	مربع الأثر
التماسك الأسري	تجريبية	13	18.12	235.50	24.50	-3.11	0.00	0.43
الضابطة	=		8.88	115.50				

0.48	0.00	3.34-	20.00	240.00	18.46	=	تجريبية	التعبير
				111.00	8.54	=	ضابطة	
0.35	0.00	2.89-	29.00	231.00	17.77	=	تجريبية	الصراع
				120.00	9.23	=	ضابطة	
0.48	0.00	3.39-	19.00	241.00	18.54	=	تجريبية	الاستقلالية
				110.00	8.46	=	ضابطة	
0.47	0.00	3.44-	18.00	242.00	18.62	=	تجريبية	الدرجة الكلية
				109.00	8.38	=	ضابطة	

\*دال إحصائيا عند 0.05

يبين الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المناخ الأسري تبعا للبرنامج الإرشادي بين المجموعتين التجريبية والضابطة، حيث بلغت قيمة  $U(30.00)$ ، وهي قيمة دالة إحصائيا، وهذا يدل على فاعلية البرنامج الإرشادي في المناخ الأسري لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي مقارنة مع المجموعة الضابطة.

حيث يعد المناخ الأسري هو المصدر الأساسي للإشباع حاجاته واستثارة طاقاته وتنميتها من خلال التفاعل والتعايش مع الأسرة، ويبدو أن البرنامج الإرشادي قد ساعد الطلبة على تحسين المناخ الأسري الايجابي يتميز بالعديد من الخصائص، والتي من بينها المحبة، والتفاعل الايجابي، والتعاطف، والتقبل، وتبادل الأفكار، والوعي بالمسؤوليات والأدوار الأسرية، والمشاركة في اتخاذ القرارات، والأهداف المشتركة، واتساع القيم الدينية والاجتماعية بين أفرادها، حيث يشمل تحسين المناخ الأسري للطلبة على تنمية التكيف النفسي الايجابي: ويكون من خلال تكيف أفراد الأسرة مع متغيرات الحياة، وذلك من خلال حصولهم على الدعم الأسري المناسب، وتعزيز تقدير الذات والتنظيم الانفعالي: فالمناخ الأسري الايجابي، وما يحتويه من علاقات إيجابية بين الآباء والأبناء تدفع بتقدير الذات، والتنظيم الانفعالي لدى الأبناء، وهما مهمين في التعامل مع الضغوط النفسية عند الأبناء، والقدرة على الحد من ظهور الاضطرابات النفسية والسلوكية لدى الأبناء في مرحلة الطفولة والنضج، والوقاية من الانحراف والجنوح: فالمناخ الأسري الذي يتسم بالإيجابية يؤثر إيجاباً في تكيف الأبناء، لذلك فالتغيرات الإيجابية في المناخ الأسري تقي الفرد من الانحراف والجنوح، وعند تنمية المناخ الأسري فإن ذلك يؤدي إلى تقبل الآباء للأبناء، وإشباع حاجاتهم، والاستجابة لهم بطريقة مناسبة، وفي الوقت المناسب، يساعد على تنمية الشعور بالذات والمسؤولية لدى الأبناء، ويتفق ذلك مع ما أشارت له نظرية بوين حول أهمية تشجيع الوالدين للتحرك نحو التفرد بشكل يسهل عليها أن تصبح متميزة عن أسرتها الأصلية غير ملتصقة بها، والعمل على تجنب أو تقليل الشحنات الانفعالية التي تظهر في التواصل بين أفراد الأسرة، كما يتفق مع نظرية التحليل النفسي التي حاولت البحث عن الخبرات التي يتعرض إليها الأبناء في حياتهم، وخاصة السنوات الخمس الأولى، حيث إذا كانت هذه الخبرات نابعة من جو يسوده الحب، والعطف، والحنان، والشعور بالأمن، كلما اكتسب الأبناء القدرة على التوافق

النفسي، والتوافق مع البيئة المحيطة، أما إذا كانت الخبرات نابعة من مواقف حرمان وتهديد فهذا قد يؤدي إلى تكوين شخصيات مضطربة وغير سوية، كما يتفق مع نظرية أدلر الذي رأى أن إتباع الوالدين لأساليب المعاملة الإيجابية يساعد الأبناء في إشباع حاجاتهم، بينما إتباع الوالدين لأساليب معاملة سلبية مع الأبناء، تنعكس سلباً على أدائهم وسلوكهم النفسي والاجتماعي، كما يتفق مع وجهة نظر سكرن الذي رأى أن التنشئة الاجتماعية تحدث نتيجة للتعزيز الإيجابي أو السلبي، وأن الأبناء تتكون شخصياتهم بناءً على أنماط مستقلة من الثواب والعقاب اللذان يمارسان من قبل الوالدين مع الأبناء، كما يتفق مع وجهة نظر دولارد وميلر الذي رأى أن الأبناء يتعلمون خبراتهم من الوالدين، أو القائمين على تربيتهم، وذلك لأن الأبناء يعتمدون على الوالدين، ويخضعون لاتجاهاتهم وأساليبهم في المعاملة، فتتكون لديهم نزاعات لإشباع رغباتهم الأولية، ووفقاً للنظرية السلوكية يتم التعلم بناءً على قواعد الأساليب السلوكية المقبولة اجتماعياً من الوالدين، فمنها يعزز ويثبت عند الأبناء، ومنها ما يعاقب عليه ويميل إلى التلاشي، كما يتفق مع وجهة نظر روجرز الذي رأى أهمية التنشئة الاجتماعية وطبيعة التفاعل الاجتماعي في الأسرة والعلاقات الاجتماعية بين أفرادها يساعد على تكوين مفهوم ذات إيجابي لدى الأبناء، حيث يرى أن تكوين مفهوم ذات إيجابي للأبناء هو من أكبر دلائل الصحة النفسية والتي يتم إرساء أسسها من قبل الأسرة وفقاً لنوع وأسلوب الرعاية والتنشئة التي يتبعها الآباء مع الأبناء، كما يتفق مع وجهة نظر نظرية التعلم الاجتماعي التي رأت أن للمناخ الأسري أهمية كبيرة في حياة الأبناء الذين يكتسبون سلوكهم من خلال التقليد أو التقمص مع الوالدين، وال كبار المحيطين بهم، نتيجة محاكاتهم لأنماط السلوك الذي تحاول الأم تعليمه لأبنائها بطريقة مباشرة، لذلك فالوالدين هما المسؤولان عن انتقال الأبناء من الاتكالية إلى الاستقلالية، كما يتفق مع وجهة نظر النظرية البنائية للإرشاد الأسري التي رأت أن المناخ الأسري هو نتاج للتفاعلات الأسرية داخل السياق الاجتماعي الأسري، من خلال منظور أسري منظم، حيث أن مشكلات الأفراد داخل منظومة الأسرة يتم دراستها من خلال تصميم أسري منظم، وليس من خلال الاضطراب أو الاختلال الذي يصيب احد الأفراد داخل الأسرة، كما يتفق ذلك مع وجهة نظر ساتير حول نموذج التفاعل والاتصال والمكون من أربع مراحل أساسية، تتمثل في المدخلات كمرحلة أولى في عملية الاتصال وهي العناصر اللفظية وغير اللفظية التي يقوم الفرد باستقبالها أثناء عملية الاتصال، وتشتمل على (المحتوى، والصوت، والطريقة، والإشارات)، وتأتي بعد ذلك مرحلة المعنى والمتمثلة في كيفية تفسير المدخلات التي يستقبلها، ومع نظرية العلاج الاستراتيجي الأسري حيث أشار هيلي على ما تتعرض له العلاقات الأسرية من اضطرابات وأنماط الاتصالات داخل المنظومة الأسرية من خلال التركيز على عمليات التطور الأسرية، ومرحلة دورة حياة الأسرة، والمواقف التي تظهر عند الإزمات في كل مرحلة، حيث تظهر صورة سلبية للمناخ الأسري عندما تعجز الأسرة عن إجراء تحول ناجح من مرحلة إلى مرحلة أخرى وبالتالي أهمية عمل برامج إرشادية لتنميتها، كما تتفق مع نتيجة دراسة نيفيسي (Nevisi, 2019)

التي أشارت الى وجود اثر دال إحصائيا للمناخ الأسري على النزعات نحو الأنماط السلوكية الجانحة لدى الأطفال والمراهقين.

ويعزى التحسن في تنمية المناخ الأسري والأنماط القائم عليها، لطبيعة البرنامج الإرشادي القائم على العلاج المتعدد الأجيال وما تضمنه من تضمينه من تعريف أعضاء المجموعة بمفهوم التماسك الأسري وتوضيح أركانه وطرق تحقيقه للطلبة داخل الأسرة، والتعريف بكيفية التعبير عن صعوبات الحياة وتصوير الأعضاء في كيفية تقبل الظروف المحيطة مهما كانت صعبة، والتأقلم معها، وتعريف الصراع، وتوضيح المشكلات الأسرية التي تحدث نتيجة الصراع، وعناصر الصراع، وتعريف الاستقلالية بالنسبة للطلبة، وعمل نشاطات تتعلق بالاستقلالية، وعناصر الاستقلالية، وما اشتمل عليه البرنامج الإرشادي من فنيات متعددة مستندة إلى العلاج متعدد الأجيال ومنها: المقابلة التقييمية، والجينوغرام (رسم شجرة العائلة)، والتفسير، واختراق وإبطال التثليث، والرسم البياني، وطرح الأسئلة، كما يعزى التحسن لطبيعة التفاعل بين الطلبة وطبيعة الواجبات التي قدمت لهم وما ابداه الطلبة من رغبة في المشاركة والتفاعل المستمر أثناء الجلسات الإرشادية.

س: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في تحسين الصلابة النفسية بين متوسط أداء المجموعة التجريبية ومتوسط أداء المجموعة الضابطة في القياس البعدي تعزى لتطبيق البرنامج؟

للإجابة عن هذا السؤال تم فحص الفروق وتم استخراج متوسط الرتب ومجموع الرتبة للصلابة النفسية وتم استخدام اختبار مان وتني يو Mann-Whitney U وهو اختبار للمقارنة بين مجموعتين مختلفتين وللمقارنة بين رتب متوسطات، والجدول (7) يبين هذا الاختبار.

#### الجدول (7)

نتائج اختبار "مان وتني يو" Mann-Whitney U لإيجاد دلالة الفروق بين رتب متوسطات الصلابة النفسية في القياس البعدي لدى أعضاء المجموعتين التجريبية والضابطة

المقياس	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة	مربع الأثر
الالتزام	تجريبية	13	18.54	241.00	19.00	110.00	0.00	0.46
	ضابطة	=	8.46	110.00				
التحكم	تجريبية	=	17.19	223.50	36.50	127.50	0.01	0.29
	ضابطة	=	9.81	127.50				
التحدي	تجريبية	=	17.04	221.50	38.50	129.50	0.02	0.32
	ضابطة	=	9.96	129.50				
الدرجة الكلية	تجريبية	=	18.12	235.50	24.50	115.50	0.00	0.39
	ضابطة	=	8.88	115.50				

يبين الجدول (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية تبعاً للبرنامج الإرشادي بين المجموعتين التجريبية والضابطة، حيث بلغت قيمة  $U(40.00)$ ، وهي قيمة دالة إحصائية، وهذا يدل على فاعلية البرنامج الإرشادي في تنمية الصلابة النفسية لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي مقارنة مع المجموعة الضابطة.

ويتبين من النتائج الحالية تحسن أفراد المجموعة التجريبية مقارنة مع المجموعة الضابطة في تنمية الصلابة النفسية سواء بالدرجة الكلية أو الأبعاد، حيث بتنمية الصلابة النفسية لدى الطلبة يصبح الفرد قادراً على مواجهة مواقف الحياة الضاغطة، وتساؤه على التوافق النفسي والاجتماعي مع بيئته، وتحول الفرد من شخص ضعيف المقاومة إلى قوي ومتماسك، وقادر على تحمل المصائب والشدائد، وتساؤه على أن يواجه الأحداث الصادمة في حياته، وتجعل الفرد مرناً ومتفائلاً وقادراً على مواجهة ضغوطات الحياة، وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع وجهة نظر نظرية بوين التي تهدف إلى تشجيع الوالدين للتحرك نحو التفرد بشكل يسهل عليها أن تصبح متميزة عن أسرتها الأصلية غير ملتصقة بها، والعمل على تجنب أو تقليل الشحنات الانفعالية التي تظهر في التواصل بين أفراد الأسرة، والتي تعمل على تحويل التأثيرات السلبية إلى إيجابية، وتجعله يركز على توجيه الظروف نحو تحقيق أهدافه المستقبلية، من خلال تنمية الصلابة النفسية فإنه يبدو أن كل الأبعاد الثلاثة للصلابة النفسية قد تحسنت فقد تحسن بعد الالتزام: وهو قدرة الفرد على إدراك أهدافه وتحقيقها، وتقدير إمكاناته، واتخاذ القرارات الملائمة لأهدافه وقيمه. ويشمل الالتزام تحمل المسؤولية تجاه نفسه وأهدافه والذي يدل على أنواع متعددة من الالتزام ومنها: الالتزام الشخصي والالتزام الديني والالتزام الاجتماعي، كما تحسن التحكم: وهو اعتقاد الفرد بأنه قادر على التحكم في الأحداث والمواقف الضاغطة التي يواجهها، وقادر على التعامل معها حيث تحسنت القدرة على اتخاذ القرار والتحكم المعرفي والتحكم السلوكي، وبنفس الوقت فقد تحسن بعد التحدي وهو قدرة الفرد على إدراك المشكلات على أنها تحديات وليست تهديدات، والبحث عن الحلول المناسبة لها، وبالتالي فقد تحسنت الصلابة النفسية ككل، وتحسنها يؤدي دوراً مهماً في تخفيف وتعديل الأحداث والظروف التي تواجه الفرد وتقلل من حدتها، وتساهم في التأثير بشكل غير مباشر على أسلوب مواجهة المواقف، لأنها تؤثر على المستوى الاجتماعي للفرد، بالإضافة إلى تغيير العادات والممارسات غير الصحية كاتباع الأنظمة الغذائية، وممارسة الرياضة وتخفيف من معدل الإصابة بالأمراض، ويجعلها تساهم في جعل الفرد أكثر مرونة وقدرة على التعامل مع المشكلات التي يواجهها، وفي تعديل إدراكه للأحداث التي تعد مصدراً للضغط، والقلق، ويتفق ذلك مع ما أشارت له كوبازا في نظريتها على مجموعة من الأسس النظرية والتجريبية، وأشارت إلى أن الفرد يسعى إلى تحقيق هدف ومعنى لحياته، ويرتبط هذا الهدف والمعنى بقدرته على استغلال مهاراته الشخصية والاجتماعية بأفضل صورة، إلى جانب ما

يمتلكه الفرد من صفات تساهم وتساعد في تقليل وضبط المثيرات للضغوط النفسية والحد منها، كما يتفق مع نظريه فونك حيث قام باكتشاف وجود علاقة بين الصلابة النفسية والإدراك المعرفي، وبين التعايش الفعال، والصحة النفسية، حيث تمت الدراسة من خلال مواقف واقعية لتحديد دور الصلابة النفسية، كما تتفق مع نظرية متعدد الأجيال لبوين حيث بين أن ما يعانيه الفرد من أعراض ما هو إلا انعكاس لتجسيد أو تشبيهات مجازية لنوع العلاقة الأسرية والتي لا تخرج عن كونها نتاجا لصراعات الآباء التي لم تحلّ مع الأسرة الأصل، وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة خالنتار وقادري ونيكباكت وموتفاليان ( Kalantar, Khedri, Nikbakht & Motvalian, 2013) التي كشفت عن وجود فروق في مستوى القلق والاكتئاب لصالح طلبة المجموعة الضابطة، كما تتفق مع نتيجة دراسة البيومي (2016) التي أشارت إلى أن درجة الصلابة النفسية ودرجة الحواجز النفسية يمكن أن تتغير باستخدام برنامج إرشادي، كما تتفق مع نتيجة دراسة الصمادي (2016) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية تعزى لتطبيق البرنامج ولصالح أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي، كما تتفق مع نتيجة دراسة ساهر انفارد واسماعيلي وصالحينيا وبيهداني (Sharanavard, Esmaeili, Salehiniya & Behdani, 2019) التي أظهرت ارتفاع متوسطات درجات المجموعة التجريبية على مقياس الصلابة النفسية وانخفاض درجات على مقياس القلق يؤثر على فعالية برنامج إرشادي سلوكي في خفض القلق وتحسين الصلابة النفسية لدى طلبه.

ويعزى التحسن في السؤال الحالي لدى أفراد المجموعة التجريبية مقارنة مع المجموعة الضابطة في الصلابة النفسية لطبيعة الجلسات الإرشادية والتي تضمنت تعريف الصلابة النفسية، وتوضيح العلاج متعدد الأجيال، وتأثيرها على الفرد، وتعريف الالتزام وتوضيح دور الالتزام في تحسين الصلابة النفسية لدى الطلبة، وتعريف التحكم، وتوضيح دور العلاج متعدد الأجيال في التحكم لتحسين الصلابة النفسية، وتعريف التحدي، وتوضيح دوره وأثره في تحسين أو خفض الصلابة النفسية لدى الطلبة، والتعرف على أهمية التوافق الأسري، وتوضيح أنماط التواصل مع أفراد الأسرة، وتعريف الطلبة على كيفية التعامل مع المشكلات الأسرية، والتعرف على كيفية التعامل مع أفراد الأسرة بهدوء وفوائد الحديث مع الأسرة بهدوء، كما يعزى التحسن في الصلابة النفسية لطبيعة الفنيات المستندة إلى العلاج متعدد الأجيال ومنها: المقابلة التقييمية، والجينوغرام (رسم شجرة العائلة) ، والتفسير، واختراق وإبطال التثليث، والرسم البياني، وطرح الأسئلة، كما يعزى التحسن أيضاً لدى أعضاء المجموعة التجريبية مقارنة مع المجموعة الضابطة بسبب خضوع أعضاء المجموعة التجريبية للعديد من الجلسات الإرشادية والذي استند لفنيات العلاج متعدد الأجيال وما قدمه البرنامج من خدمات مختلفة منها الخدمات النفسية والاجتماعية والوقائية والبنائية، وما تضمنه البرنامج من خصائص مختلفة كالتنظيم والمرونة والشمول والموضوعية والدقة، وما اشتمل عليه البرنامج من فنيات مختلفة مستندة الى فنيات

العلاج القائم على العلاج متعدد الأجيال. كما يعزى التحسن لطبيعة التفاعل بين الطلبة وطبيعة الواجبات التي قدمت لهم وما ابداه الطلبة من رغبة في المشاركة والتفاعل المستمر أثناء الجلسات الإرشادية.

س: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) للاحتفاظ بالمناخ الأسري والصلابة النفسية لدى أفراد المجموعة التجريبية بين القياس البعدي والتتبعي تعزى للبرنامج؟

للإجابة عن السؤال تم إجراء الاختبار الأعملي ويليكسون للمقارنة ضمن المجموعات للعينات المترابطة Wilcoxon signed Ranks Test للتحقق من وجود الأثر في المناخ الأسري والصلابة النفسية بين القياسين البعدي والتتبعي، والجدول (8) يبين هذه النتائج:

#### الجدول (8)

نتائج اختبار ويليكسون Wilcoxon للعينات المترابطة بين الاختبار البعدي والتتبعي للمناخ الأسري والصلابة النفسية عند انتهاء البرنامج الإرشادي وبعد شهر من انتهاء التطبيق

المقياس	القيم	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
المناخ	الإيجابية	6	8.33	50.00	-0.32	0.75
الأسري	السلبية	7	5.86	41.00		
	الارتباطات	0				
الصلابة	الإيجابية	5	6.60	33.00	-0.88	0.38
النفسية	السلبية	8	7.25	58.00		
	الارتباطات	0				

يبين الجدول (8) عدم وجود فروق على مقياس المناخ الأسري والصلابة النفسية بعد القياس البعدي والقياس التتبعي وهذا يدل على الاستقرار في المناخ الأسري والصلابة النفسية بعد الانتهاء من البرنامج الإرشادي وعند متابعتة، ويمكن تفسير ذلك من خلال أن برنامج الإرشاد ساهم في المحافظة على المناخ الأسري والصلابة النفسية بشكل مستمر لدى أفراد المجموعة التجريبية.

مما يظهر أن البرنامج الإرشادي مناسب مع الطلبة ويمكن استخدامه في مساعدة الطلبة اللاجئين في تنمية المناخ الأسري والصلابة النفسية على المدى البعيد، كما تتفق مع نتيجة دراسة الصمادي (2016) التي توصلت إلى احتفاظ أعضاء المجموعة التجريبية بأثر البرنامج في الصلابة النفسية بعد شهر من تطبيقه. وأظهرت النتائج احتفاظ أفراد المجموعة التجريبية بأثر فاعلية البرنامج الإرشادي بعد (6) أسابيع من تطبيقه.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

1. الاستفادة من البرنامج الإرشادي الحالي المبني على العلاج متعدد الأجيال في تنمية المناخ الأسري والصلابة النفسية لدى الطلبة السوريين اللاجئين.

2. الاستفادة من المقاييس المطورة في البرنامج الحالي للكشف عن متغيري المناخ الأسري والصلابة النفسية لدى الطلبة السوريين اللاجئين.
3. العمل على رعاية الجوانب النفسية للطلبة اللاجئين السوريين لما له من أثر في تنمية قدرة هؤلاء الطلبة في التعايش مع الظروف المستجدة لهم.
4. إجراء دراسات أخرى مشابهة تتناول برامج إرشادية توظف لدى الطلبة السوريين وربطها مع متغيرات نفسية أخرى.
5. تعميم البرنامج الإرشادي الحالي على جميع الطلبة الذين لديهم نقص في المناخ الأسري والصلابة النفسية وذلك على مناطق أخرى وفي ظروف متقاربة.

#### المصادر والمراجع:

#### المراجع العربية:

1. ابو اسعد، احمد. (2014). سيكولوجية المشكلات الأسرية. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
2. أبو اسعد، احمد (2013). الإرشاد الزواجي الأسري، ط2، دار الشروق للنشر والتوزيع.
3. أبو جادو، عبد الله (2017). الاتجاهات النظرية في الإرشاد والعلاج النفسي: مدخل سلوكي معرفي ظاهراتي. دار زمزم للنشر والتوزيع والطباعة.
4. بابكر، مواهب. (2017). استراتيجيات مواجهة الضغوط وعلاقتها بالصلابة النفسية والأمن النفسي وبعض المتغيرات الديمغرافية: مقارنة بين التلاميذ الموهوبين والأذكاء العاديين - بمرحلة الأساس بالمدارس الحكومية بولاية الخرطوم. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.
5. ببيومي، سعد. (2016). فاعلية برنامج إرشادي لتحسين الصلابة النفسية وكسر الحواجز النفسية لدى طلاب الجامعة. مجلة العلوم التربوية، 24(3).
6. التخائنة، صهيب. (2015). فاعلية برنامج إرشادي مستند إلي العلاج بالواقع لتحسين جودة الحياة والصلابة النفسية والتفاؤل لدي الطلبة من الأسر المفككة في محافظة الكرك. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
7. جبريل، مصطفى والنجيري، معز ودرويش، رضوى (2020). المناخ الأسري المدرك وعلاقته بتوكيد الذات لدى طلبة الجامعة. مجلة بحوث التربية النوعية، 2(59)
8. حسن، حسنة. (2017). المناخ الأسري وعلاقته بدافعية الإنجاز والتوافق الدراسي لدى الطالبات المراهقات بالصف الثالث بالمرحلة الثانوية: دراسة ميدانية بمحليات أم درمان الكبرى. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان، السودان.

9. الخطيب، عبد الله. (2016). فاعلية برنامج إرشادي وقائي يستند إلى علم النفس الإيجابي في خفض الضغط النفسي وتنمية الصلابة النفسية لدى طلبة جامعة العلوم الإسلامية العالمية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن.
10. الخطيب، عبد الله. (2019). فاعلية برنامج إرشادي وقائي يستند إلى علم النفس الإيجابي في خفض الضغط النفسي وتنمية الصلابة النفسية لدى طلبة جامعة العلوم الإسلامية العالمية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.
11. خوجة، أنهار (2019). الحصانة النفسية وعلاقتها بالمناخ الأسري لدى عينة من المراهقات بجدة. مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، 27(6).
12. الزغول، ربي. (2019). أثر الصلابة النفسية في التكيف الاجتماعي. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
13. الصمادي، أحمد. (2016). فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى الاتجاه الأدلري في تنمية الصلابة النفسية لدى ضحايا التنمر من المراهقين. مجلة الأندلس، 7(25)
14. العبدلي، خالد. (2012). الصلابة النفسية بأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً والعاديين بمدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.
15. العزام، عبد الناصر (2010). المناخ الأسري وعلاقته بدافعية الإنجاز والتكيف الأكاديمي لدى الطلبة المغتربين في جامعة اليرموك. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
16. علاء الدين، جهاد. (2010). نظريات وفتيات الإرشاد الأسري. الأهلية للنشر والتوزيع.
17. العنزي، مريم. (2015). فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى علم النفس الفردي في خفض مستوى الضغط النفسي ورفع مستوى الصلابة النفسية والشعور بالاستقلالية لدى الأمهات الوحيدات في المملكة العربية السعودية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
18. القراله، بلال. (2020). فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى العلاج العائلي في تنمية التمكين النفسي ومهارة إدارة الصراع لدى المتزوجين الجدد. أطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن.
19. قمر، مجذوب (2017). المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية والشعور بالذنب: دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية التربية جامعة دنفلا السودان. مجلة جامعة القدس، 5(275).
20. نفاع، سماح (2013). غياب الأب وعلاقته بالشعور بالصلابة النفسية والقلق الاجتماعي لدى المراهقين في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

21. هلال، هيماء. (2021). المناخ الأسري وعلاقته بالاتزان الانفعالي والتحصيل الدراسي لدى طلاب كلية الطب. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين، السودان.
22. الياسين، نور. (2015). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالصلاية النفسية والاستجابة الانفعالية لدى طلبة جامعة اليرموك. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

## References

23. Anasuri, S. (2016). Building resilience during life stages: Current status and strategies. **International Journal of Humanities and Social Sciences** 6(4).
24. Bridge, E. (2019). Review of A Case Study in Light of Bowen Theory: Differentiation of Self. **Life Skills Journal of Psychology**, 3(5)
25. Corey, G. (2012). **Theory and practice of group counseling, ned, united states of America: brooks/ cole singing learning.**
26. Dive, R. (2015). A Study of Emotional Maturity among Secondary School Student in Relation to their Family Climate. **International Recognized Double-Blind Peer Reviewed Multidisciplinary Research Journal**, 4(11),..
27. Ilgan, A., Helvacı, M & Yapar, S. (2013). Examining Perceived Family Support and Family Environment Under Different Boundary Conditions, **Mevlana International Journal of Education**, 3(2),..
28. Kalantar, J., Khedri, L., Nikbakht, A. & Motvalian, M. (2013). Effect of Psychological Hardiness Training on Mental Health of Students. **Journal of Academic Research in Business and Social Sciences**, 3(3),..
29. Ramnath, P., & Singh, S. (2017). Peer Pressures among adolescents in Relation to Family Climate. **Indian Journal of Health and Wellbeing**, 8(3),..
30. Sharanavard, S., Esmaili, A., Salehiniya, H. & Behdani, S. (2019). The Effectiveness of Group Training Cognitive Behavioral Therapy- Based Stress Management on Anxiety, Hardiness and Self-Efficacy in Female Medical Students. **Journal of Education and Health Promotion**, 15(2),..
31. Sharma, N. (2017). Impact of Parental Encouragement on Career Decision-Making Self-efficacy of adolescents. **Indian Streams Research Journal**, 7(5),..
32. Singh, R. (2016). Stress among School-going Adolescents in Relation to Psychological Hardiness. **Journal on Educational Psychology**, 9(4),..
33. Thompson, N., Fiorillo, D., Rothbaum, B., Ressler, K. Michopoulos, V. (2018). Coping Strategies as Mediators in Relation to Resilience and Posttraumatic Stress Disorder. **Journal of Affective Disorders**, 225(3),